

## تفسير السمعي

. @ 459 @

( ^ ) العزيز الغفار ( 5 ) خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم ا ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ( 6 ) إن تكفروا فإن ا غني عنكم ولا \* \* \* \* \* خلقنا ، وفي بعض التفاسير : أن ا تعالى خلق الأنعام في سماء الدنيا [ ثم ] . أنزلها إلى الأرض ، وهي ثمانية أزواج : جمل وناقة ، وثور وبقرة ، وكبش ونعجة ، وتيس وعنز . . وفي تفسير النقاش : أن ا تعالى أنزل على آدم المعلاة والمطرقة والكلبتين ، وكان على جبل ، فرأى قضيبا ثابتا من حديد ؛ فأخذه وضرب به الأشجار ، وكانت يابسة ، فتكسرت يعني : الأشجار ثم أورى نارا من الحديد والحجر ، وأوقد بالأشجار على الحديد حتى ذاب ، ثم ضرب منه مدية ، ثم بعد ذلك اتخذ منه تنورا ، وهو التنور الخابزة ، وذلك أول ما اتخذ آدم .

وقوله : ( ^ ) يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق ) أي : نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما . .

وقوله : ( ^ ) في ظلمات ثلاث ) قال ابن عباس : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة . وعن بعضهم : ظلمة الصلب ، وظلمة الرحم ، وظلمة البطن ، وهذا لأن الولد يخلق حين يخلق في الرحم ، ثم يرتفع إلى البطن . .

قوله تعالى : ( ^ ) ذلكم ا ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ) أي : عن الحق ، قوله تعالى : ( ^ ) إن تكفروا فإن ا غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ) فيه قولان : أحدهما : لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر . .

والآخر : أنه لا يرضى لجميع عباده الكفر ، وعلى هذا القول فرق بين الإرادة وبين الرضا ، فقال : إن المعاصي بإرادة ا تعالى وليست برضاه ومحبته ، وقد نقل هذا